

● العلم الحقيقي يهdy إلى الإيمان :

العلم الحقيقي فى نظر القرآن يدفع إلى الإيمان ، ويشد أزره ، يقول تعالى :
﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي
إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ (١) .

ويقول تعالى عن القرآن : ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ
وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ * قُلْ آمَنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا ، إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ
إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ
رَبِّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ (٢) .

* *

● العلم عندنا دين ، والدين عندنا علم :

فليس بين العلم والإيمان - أو بين العلم والدين - صراع ، كالذى عرفته
أوروبا فيما سمي عندهم « القرون الوسطى » ، وإنما هنا إخاء بينهما ، فالعلم
يؤيد الإيمان ، والإيمان يبارك العلم ، فإن الحق لا يناقض الحق . وكما أقول
أبدأ : إن العلم عندنا دين ، والدين عندنا علم .

أما أن العلم عندنا دين ، فإن كتاب ربنا ، وسُنَّة نبينا ، يدعواننا إلى العلم ،
ويعتبرانه عبادة وفريضة ، سواء أكان علم دين أم علم دنيا ، علماً مصدره
الوحي ، أم علماً مصدره الكون ، فالوحي أمر الله ، والكون خلق الله ،
ولا تعارض بين خلقه وأمره سبحانه : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ، تَبَارَكَ اللَّهُ
رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٣) .

وأما أن الدين عندنا علم ، فلأنه لا يقوم على التقليد واتباع الأجداد والآباء ،
أو السادة والكبراء ، بل يحارب القرآن - بأبلغ الأساليب - التقليد الأعمى
والتبعية المطلقة للآخرين ، وينادى كل ذى عقيدة أن يبنى عقيدته على البرهان

(٣) الأعراف : ٥٤

(٢) الإسراء : ١٠٦ - ١٠٩

(١) سبأ : ٦